**التسلسل الهجائيّ والأبجديّ للحروف العربيّة :**

بدءًا علينا أن نعرف بأنّ الحروف العربيّة قد ضُبطت بثمانية وعشرين حرفًا، خضعت هذه الحروف إلى أنواع من الترتيب، سنتطرّق إليها على النحو الآتي:

**أوّلًا : الترتيب الهجائيّ:**

رُتِّبت الحروفُ الهجائيّة العربيّة ترتيبًا شكليًّا يعتمد على " الأشباه و النظائر " : (أي تشابه أشكال الحروف من حيث الرسمُ )، ويعود هذا الترتيب إلى اللّغويّ نصر بن عاصم الليثيّ ( ت 90 هـ / 708 م )؛ وذلك حين كلّفه الحجّاج بن يوسف الثقفيّ ( ت95ه / 714 م ) و قد أُشِيرَ إلى هذا الترتيب اصطلاحاً بالترتيب الهجائيّ حتّى نستطيع تمييزه عن الترتيب الأبجديّ الّذي سنذكره لاحقًا. وقد عرف هذا الترتيب بالترتيب الهجائي، ليتميز عن الترتيب الأبجدي، ويتم ترتيب الحروف بأسلوب أكثر تواتراً، وذلك بوضع الحروف المتشابهة بالشكل جنبا الى جنب، الطريقة الآتية: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، لـا)، وهي (29) حرفا، فنحن لا نجد في الترتيب الأبجدي رسما للألف، لأنه ترتيب يعتمد الأحرف المكتوبة، وإن العرب لم تجعل للهمزة صورة بالترتيب الابجدي، لأنهم تارة يكتبونها ألفا، وتارة واوا، وتارة ياء، في حين نجد في الترتيب الهجائي رسما للألف في المؤلفات القديمة، ويصطلحون عليه بهذا الشكل (لـا)، لكي يميزون الألف عن حرف الهمزة (أ)، ولأن أمر الهمزة محير، بحيث لم يكن لها شكل واحد من القديم، أيضا في هذا الترتيب لم يعتمد رسما للهمزة، لذا تراهم يسمونه ترتيب الألفبائي، ولم يقولوا عنه الهمز بائي؛ إذ هذا الشكل عندهم (أ) يمثل الألف لا الهمزة.

ويُعَدّ هذا الترتيب أكثر تداولاً في الاستعمال: فقد رُتّبَت بمقتضاه المادّةُ اللّغويّةُ في عِدّةٍ من المعجمات القديمة؛ وفي كلّ المعجمات الحديثة . كما يُعتَمَدُ هذا الترتيب اعتماداً كلّيّاً في إنجاز الفهارس الملحقة بالمصنـّفات والأبحاث؛ فعلى أساسه؛ تُرتّبُ المصادر والمراجع ( اعتماداً على اسم المؤلّف أو عنوان الكتاب)، والمؤلّفون، و الأعلام، والآيات، والقوافي، والمواضع، و البلدان، والأحاديث، والمصطلحات، والأمثال، وكلّ مادّة يحتاج فيها إلى فهرسة. يُستعمَلُ هذا الترتيب مدخلاً للجذاذات في المكتبات؛ سواء أكان المدخل اسم المؤلف أم عنوان المصنّف، أم موضوعه، أم مجاله.

**ثانيًا :الترتيب الأبجديّ:**

صُنِّفت هذه الحروف على وَفق معيار الأصول التاريخيّة، وبناءً عليه فُرِّعَت إلى:

أوّلاً : حروف ساميّة ( أي: من أصل ساميّ )، عددها اثنان وعشرون حرفاً؛ وهي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت .

ثانياً : حروف عربيّة، عددها ستّة أحرف؛ أضافتها العرب إلى الأصل الساميّ، وتفرّدوا بها، و تسمّى هذه الحروف: الروادف؛ وهي: ث، خ، ذ، ض، ظ،غ .

ويسمّى هذا الترتيب "الترتيب الأبجديّ" ، نسبة إلى الكلمة الأولى من الكلمات الّتي جمعت فيها هذه الحروف على حسَب ترتيبها التاريخيّ (ساميّة فعربيّة) تسهيلاً لحفظها وجريانها على الألسن؛ وهذه الكلمات؛ هي: أبْجَدْ، هَوَّزْ، حطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذْ، ضَظَغْ.

أمّا الحروف كاملة فترتيبها الآتي: أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م ، ن، س ، ع ، ف ، ص ، ق ، ر ، ش ، ت ، ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ .

**ثالثا: التسلسل الصوتيّ للحروف العربيّة :**

عمد علماء العربيّة إلى ترتيب الحروف بحسَب مخارجها الصوتيّة في الجهاز النطقيّ عند الإنسان، وكان العالم الجليل الخليلُ بْنُ أحمدَ الفراهيديُّ هو أوّل من رتّب الحروف العربيّة بحسَب المخرج في معجمه العين.

إذ جمع [الخليل](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d) [الحروف](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d) في مجموعات قريبة من بعض، وتشترك في مخرج واحد، وجعل لكلِّ مجموعة تسمية بحسب مخرجها المشترك؛ وذلك بعد أن ذاق [الحروف](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d)
وأعمل فكرَه فيها ودبّرها؛ فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق فصيّر أولاها في الابتداء أدخلها في الخلف؛ فابتدأ بالعين فجعلها أوّل الكتاب، ثمّ ما قَرُب مخرجُه منها؛ الأرفع فالأرفع حتّى أتى إلى آخرها فقلب [الحروف](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d) عن مواضعها؛ ووضعها على قدْر مخارجها من الحلق فكان تأليفه للحروف وترتيبه على النحو الآتي:( ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، ي، و، أ).
قال الخليل: حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفاً؛ منها: خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز، ومدارج وأربعة أحرف جُوف (الواو- الياء - الألف اللينة الهمزة)؛ وسُمّيت جوفاً؛ لأنّها تخرج من الجوف؛ فلا تخرج من مدرجة من مدارج الحلق، ولا مدارج اللَّهاة، ولا مدارج اللسان وهي في الهواء فليس لها حيّز تنسب إليه إلّا الجوف. وكان يقول:((الألف اللّينة والواو والياء (هوائية)؛ أي: إنّها في الهواء وأقصى [الحروف](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d) كلّها [العين](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d) وأرفع منها الحاء لولا بحّةٌ في الحاء لأشبهت [العين](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d) لقرب مخرجها منها، ثمّ الهاء لولا هتّةٌ في الهاء ، وقال مرّة أخرى ههةٌ لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها فهذه الثلاثة في حيّز واحد ( ع- ح - هـ ) بعضها أرفع من بعض، ثمّ الخاء والغين في حيّز واحد كلّهنَ حلقيّة ولهذه [الحروف](http://vb1.alwazer.com/t66308.html?s=72819bd6280bfec634ee729a5d4dbd2d) ألقاب هي:
1-الحلْقيّة-( ع- هـ -ح -خ -غ) مبدأها في الحلق.

2-اللهويّة-(ق-ك)؛لأنّ مبدأها من اللّهاة.
3-الشّجْريّة-(ج- ش- ض) مبدأها من شَجْر الفم والشَّجْر مفرج الفم.
4-الأَسَلِيّة -( ص – س – ز ) مبدأها من أَسَلَة اللسان، وهو مستدقّ طرفه.
5-النّطعيّة-( ط – د - ت ) مبدأها من نطع الغار الأعلى.
 6-اللِّثويّة-( ظ – ذ – ث) مبدأها من اللِّثة .
7-الذّلقيّة-(ر – ل – ن ) مبدأها من ذَلَق اللّسان؛ وهو تحديد طرفي ذلق اللسان .
8-الشفويّة-( ف – ب – م ) وقال مرّةً شفهيّة لأنّ مبدأها من الشَّفَة .
9-الهوائيّة -( ي – و – ا – ء )؛ وهي في حيّز واحد؛ لأنّها هاوية في الهواء، ولا يتعلّق بها شيء؛ وهي أحرف الجوف، فتنسب كلَّ حرفٍ إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه .